

أثر الإيمان على العبد | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

اثر الايمان يظهر بوضوح في مواضع يعلمها الواحد منا قال الله عز وجل ولكن الله احبك اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون. يسهل على من - 00:00:00

قوي ايمانه مفارقة ما تهواه نفسه. وتميل اليه اشد الميل. وقد يكون واقعا فيه سنوات عديدة من عمره والفه واعتاده اعتيادا. لكن اذا قوي ايمانه حقا ترك هذا الذي تميل اليه نفسه. قال الله عز وجل - 00:00:20

يشمله امر الشهوات بانواعها. من الاموال الطائلة والنساء الجميلات كل هذا محبب للنفوس. قال الله تعالى زين للناس حب من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث. ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. هذه امور زينت للناس - 00:00:40

ولهذا ثبت بالحديث ان النار حفت بالشهوات. فالشهوات محبوبة للنفوس وهي محفوفة عيادا بالله. النار بهذه فهذه الشهوات تميل اليها النفوس وفيها من ابتلاء الله واختبار الله للعباد ما لا يحيط به الا الله ولا سيما في الخلوات - 00:01:00

حيث لا يراك احد. الانسان يستطيع ان يعرف قوة ايمانه من ضعفها اذا خلا. فانت في نهار رمضان في مثل هذا الوقت قد بلغ بك ابوما والجوع نهايته. وانت في وسط بيتك ليس عندك حتى طفل من الاطفال. لو اعطيت - 00:01:20

جميع اموال الدنيا على ان تفطر تأبى. لآنك ترقب رب العالمين سؤالا. هذا معنى الاثر كنت ترقب رب العالمين. هذا معنى الاثر للايمان المعنى الحقيقي. بان يخشى الله تعالى بالغيب. قديما الى سنوات ليست بعيدة. كان الوصول الى الحرام - 00:01:40

صعبا لان يستطيع الانسان ان يصل الى الحرام دون ان يسافر. ودون ان يتلفت يمنة او في جواله جميع الصور التي حرم الله عز وجل. ليس بينه وبين ان ينظر الا ان يضغط زرا. هنا تأتي مراقبة - 00:02:00

جبار السماوات والارض. هنا يأتي اثر الايمان حين يكف الانسان بصره عما حرم الله. الاموال كما قال تعالى وتحبون المال حبا جما ايضا ليس حبا عاديا. الوصول الى المال له عدة طرق - 00:02:20

ومن ايسرها واسهلها اعادنا الله واياكم طرق الحرام. طرق الحرام الموصلة الى المال كثيرة وهي ابتلاء. وضع امام السرقة طريق الربا الطريق الغش طريق وحدث ولا حرج من أنواع الطرق التي توصل الى المال الحرام - 00:02:40

ما الذي يمنع المسلم؟ ويجعله يكف عن هذا الحرام. هذا اثر الايمان ومراقبة جبار السماوات والارض سبحانه وتعالى فهذا الاثر يجده المؤمن في نفسه. بان يترك ما تميل اليه النفس اشد الميل. ويعسف النفس - 00:03:00

عسفا ويجبرها جبرا على ما لا تهوى لاجل رب العالمين سبحانه. ولهذا يجد المسلم من اثار هذا في قلبه وفي بركة في علمه وفهمه وعمره ما لا يحصيه الا الله تعالى. لان هذا من الدلائل العظيمة - 00:03:20

على قوة ايمان هذا المؤمن. ولا سيما يا اخوة امر الغيب. نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. اما اظهار الخشية في الشهادة فهذا كثير. يعني في مثل هذا الوقت في رمضان في اخر النهار. كل احد - 00:03:40

يستطيع ان يفطر امام الناس. فالظاهر منه انه يخاف الله. لكن اذا جاء في الغيب بحيث لا يراه الا الله عز وجل. فانه تظهر حقائق الايمان. نسألك خشيتك في الغيب؟ خشيتك في الغيب والشهادة. اما من قال الله تعالى فيهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله. وهو معهم اذ يبيتون ما لا - 00:04:00

من القول فهذه صفة النفاق. فالمنافق هو الذي اذا خفي عن اعين الناس انتهاك محارم الله. ولهذا والعياذ بالله ثبت ان الرجل يؤتى به

في القيامة نعوذ بالله ان نكون منهم. يؤتى به في القيامة فيرمى فيها فتندلق اقطاب بطنه. يعني امعاؤه - 00:04:20
فيجتمع عليه اهل النار فيقولون يا فلان لقد كنت تأمرنا اما كنت في الدنيا تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال بلى كنت كنت امركم بالمعروف فلا اتيه. وامركم بالمنكر فاتيه نسأل الله العافية والسلامة. لان القيامة نسأل الله ان - 00:04:40
جميعا. القيامة ما فيها الا الحقائق الواضحة. تتضح الامور. نسأل الله العافية تنكشف السرائر وتهتك الستائر على اناس عيادا بالله يفضحون في القيامة اقبح الفضح لاجل ذلك من يرقب الله عز وجل ويخافه ويكون ايمانه مبنيا على تقوى الله عز وجل تظهر -

00:05:00

عليه في لسانه وفي جوارحه وفي قلبه من مراقبة الله تعالى ما لا يخفى على مؤمن. ما يدركه جميع الناس وان كان الناس يتفاوتون في هذا اشد التفاوت فمثلا مسألة الفطر في رمضان هذه سبحانه الله العظيم موجودة في عموم المسلمين. حتى باشدهم - 00:05:20
تجد انه لا يمكن ان يفسد بل بعضهم يؤتى به الى المستشفى ويطلب الطبيب منه ان يفطر فيأبى ويعارض اطباء وقد يغمى عليه وهو مصر على الا يفطر. مع ان الشرع اتاح له هذا كل هذا من عظم ما قام بقلبه من امر الصيام لله عز وجل. هذه المسألة لو صارت -

00:05:40

في جميع تعاملنا مع الله عز وجل لسعدنا اعظم السعادة. اذا اثر الايمان على العبد الحقيقة واسع الكلام فيه واسع جدا لكن يكفي فيه مثل ما ذكرنا مثل هذه الامثلة. والمؤمن يعود نفسه. على ما قال السلف رضي الله عنهم - 00:06:00
لا يكن الله اهون الناظرين اليك. يعني انت الان ما الذي يمنعك من ان تفعل امرا محرما؟ يقول كيف؟ الناس كلها تنظر اليه مستحيل اني افعل هذا. طيب اذا خلوت من الذي ينظر اليك لا ينظر اليك الا الله. يعني هان نظر الله عليك - 00:06:20
عظم نظر المخلوق هنا اذا راجع المسلم نفسه في مثل هذه المسائل خشي الله تعالى وخافه لان الحقيقة ان ذنوب السرائر اعاننا الله واياكم منها وان كان المؤمن مطلوبا منه ان لا يكون وقحا وان لا يكون مجاهرا يقينا لان المجاهر هذا فيه قحا وقلة ادب لكن -

00:06:40

اذا لم تجاهر وصرت في موضع لا يراك الا الله. الان هذا الذنب من رآك؟ رآك الله. فيه سبحانه وتعالى. واستسهلت ارتكاب هذا الذنب هذا يدل على ماذا؟ على ضعف توقيرك لرب العالمين سبحانه. اذ لو عظم - 00:07:00

قدر الله في قلبك لما اختلف عندك وجود الناس اولياءه. لانك تعمل الشيء لله وتتركه لله ولهذا اذا امرك الله تعالى بامر والناس يستنكرونه فعلته امام الناس ولم تبالي بهم - 00:07:20

كما يقع في بعض السنن المهجورة مثلا تجد ان الانسان يواجه عنة وصعوبة من كثرة انكار الجهال عليه والعامية لكنه اظهار هذه السنة. يقول لها القائل لماذا لا تستريح؟ وتترك عنك الناس؟ يقول تعليم الناس نوعان. قول وتطبيق - 00:07:40

انا اطبق ليعرفوا السنة. وان نالني ما نالني منهم من المسبة والاذية. فانا لا ابالي بامرهم. انا اريد الله عز وجل. الحقيقة ان في اثر الايمان عظيم للغاية والحاجة اليه شديدة وماسة. وكل احد منا بحاجة اليه. لانه يخلو العبد خلوات لا يراه فيه - 00:08:00

لا يراه فيها الا الله. او يسافر الى مواضع لا يعرفه فيها احد. ولا يدري به فيها احد. وحتى لو فعل الشيء امام الناس يفعلته امام اناس لا يعرفونهم. في علم ان الله تبارك وتعالى مطلع عليه في سفره وفي اقامته في خلوته وفي اجتماعه - 00:08:20

فيرقب الله عز وجل اذا ربي الناس هذه التربية. زكت نفوسهم وطهرت قلوبهم وصار الباعث للعمل او للترك هو ابتغاء وجه الله عز وجل. فعند ذلك يعظم الايمان في القلوب. ولاجل لذلك ايها الاخوة هذه المقامات - 00:08:40

هذه المقامات كلها الاثر الكبير في القبور امانا وعلى الصراط مرورا وفي عرصات القيامة في المواضع الشديدة حين تدنو الشمس من العبد مقدار ميل واحد. ويسخ العرق في الارض سبعين ذراعا. ويكون الناس في العرق على - 00:09:00

حسب اعمالهم منهم من يبلغ العرق الى كعبيه ومنهم من يبلغ الى حقويه ومنهم من يلجمه عيادا بالله الجأ العرق الجاما وفيهم السبعة الذين يظلمهم الله في ظله ومن لا ظل الا ظله ومنهم امرأة ومنهم رجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال يعني للزنا. فقال اني اخاف الله.

هذا معنى كونه خشي الله - 00:09:20

ما معنى كون الامام له اثره في قلبه؟ لهذا تجد هذه المقامات. نسأل الله الكريم فضله على هذا النحو. ولهذا في المرور على الصراط
المرور على الصراط ليس بقوة الجسد وانما بالاعمال. لهذا يقول صلى الله عليه وسلم حتى تعجز اعمال العباد عن ذلك. منهم من يمر
كالبرق منهم من يمر كالطرف. منهم من يمر - 00:09:40

الخير ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا. قال ابن مسعود رضي الله عنه يمر على الصراط رجل يزحف زحفا فيقول يا
ربي ابطأت بي فقال ما ابطأت بك ابطأ بك عملك. مثل هذا الكلام قطعاً لا يقوله ابن مسعود من رأيه. هل هذه الامور التي تكون في
القيامة هذه ليست من قبيل الرأي وانما تكون في حكم مرفوع ابطأ بك عملك - 00:10:00
هذا الزحف الذي عنى الصراط وعلى الصراط كلاريب تخدش الناس فالذي يمر كالبرق الذي يمر كالطرف هذا ينتهي وهو مباشرة ومن
تجاول الصراط فهو من اهل الجنة. ومنهم من يخدش ومنهم والعياذ بالله من يرمى في النار. هذه المقامات العظيمة في الايمان
ومراقبة - 00:10:20

رب العالمين سبحانه وتعالى تكون اثارها زكاة بالقلوب وصالحا في الاعمال وبركة في الاعمار في الدنيا وامنا في القبور ويوم النشور
مرورا على الصراط على اسرع ما يكون من المرور وعلاوا في درجاته في تنفير الجنة نسأل الله الكريم من فضله - 00:10:40
الحقيقة الكلام عن الاثر عظيم ويستحق محاضرة مفردة لكن هذا كلام في جزء من المحاضرة - 00:11:00